(٣٤٦)

(عُمَرُ بن رَسْلَان بن بَصِير بن صَالِح بن شِهَاب بن عبد الخَالِق بن عبد الحَقِّ السِّراج البلقيني)[1]

ثم القاهري. ولد في ليلة الجمعة سنة أربع وعشرين وسبعمائة ببلقينة، فحفظ بها القرآن وهو ابن سبع، والشاطبية والمحرّر والكافية والشافية والمختصر الأصلي، ثم أقدمه أبوه القاهرة وهو ابن اثنتي عشرة سنة فعرض محافيظه على جماعة، كالتقيّ السُّبكي، والجلال القَزْوِيني، وفاق بذكائه وكثرة محفوظاته وسرعة فهمه. ثم رجع به أبوه، ثم عاد معه وقد ناهز الاحتلام فاستوطن القاهرةَ وقرأ على أعيان العلماء في الفنون، كالشيخين المتقدمين، والعزّ بن جُماعة وابن عدلان، وسمع من خلقٍ، وأجاز له الأكابر. ومما يحكى من حفظه أنه أوَّل ما دخل الكاملية طلب من ناظرها بيتاً فامتنع. واتفق مجيء شاعر الناصر بقصيدة وأنشده إياها بحضرة صاحب الترجمة، فقال للناظر قد حفظتها، فقال له الناظر: إن كان كذلك أعطيتك بيتاً، فأملاها له من حفظه جميعها، فأعطاه البيت. وما زال يطلب العلم على علماء القاهرة حتى برع في جميع العلوم، وفاق الأقران، وتفرَّد بكثير من المعارف. وقال له ابن كثير: أذكرتنا ابن تيمية، وكذلك قال له ابن شيخ الجبل، ما رأيت بعد ابن تيمية أحفظ منك. ودخل حلب في سنة (٧٩٣) صحبة الظاهر بَرْقُوق، وأخذ بها عن جماعة وَعُيِّن لقضاء مصر غير مرة، ولم يتم مع كونه في ذلك يترفع عنه، ويجلس فوق كبار القضاة، بل ولي ابنه في حياته، وشاع ذكره في الممالك وعظَّمته الأكابر فَمَنْ دونهم. وأثنى عليه أكابر شيوخه، قال ابن حجر: كان أحفظ الناس لمذهب الشافعي واشتهر بذلك، وشيوخه موجودون. قدم علينا دمشق قاضياً وهو كهل، فَبَهَر الناس بحفظه وحسن عبارته وجودة معرفته، وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت، واعترفوا بفضله. ثم بعد ذلك تصدَّر للفتيا والتدريس، فكثرت طلبته، وصاروا شيوخاً في حياته. وله تصانيف كثيرة لم تتم لأنه يبتدئ كتاباً فيصنف منه قطعة ثم يتركه. قال البرهان الحلبي: رأيته رجلاً فريد دهره لم تَرَ عيناي أحفظ منه للفقه وأحاديث الأحكام، وقد حضرت دروسه مراراً وهو يقرئ في مختصر مسلم للقرطبي، يقرأه عليه شخص مالكي، ويحضر عنده فقهاء المذاهب الأربعة، فيتكلم على الحديث الواحد من بكرة إلى قريب الظهر. وربما أَذَّن الظهر ولم يفرغ من الحديث. انتهى. وهذا تبحُّر عظيم وتوسُّع باهر، فإن استغراق

---

(١) ترجمته في: الضوء اللامع: ٦/ ٨٥؛ شذرات الذهب: ٧/ ٥١؛ إيضاح المكنون: ١/ ٢٧٩؛ كشف الظنون: ٣٨٢، ٣٩٧، ١٩١٥؛ هدية العارفين: ١/ ٧٩٢؛ معجم المؤلفين: ٧/ ٢٨٤؛ الأعلام: ٥/ ٤٦.

هذا الوقت الطويل في الكلام على حديث واحد يتحصل منه كراريس. وقد كان وقع الاتفاق على أنه أحفظ أهل عصره وأوسعهم معارف، وأكثرهم علوماً، ومع هذا فكان يتعانى نظم الشعر فيأتي بما يُستحى منه، بل قد لا يقيم وزنه والكمال للَّه. قال ابن حَجَر: وكانت آلات الاجتهاد فيه كاملة، قال: ولم يكمل من مصنفاته إلّا القليل، لأنه كان يشرع في الشيء، فلسعة علمه يطول عليه الأمر؛ حتى إنه كتب من شرح البخاري على نحو عشرين حديثاً مجلدين، وعلى الروضة عدة مجلدات تعقبات، وعلى البدر للزركشي مجلداً ضخماً. قال البدر البشتكي: إن الشيطان وجد طُرُقَهُ عن البلقيني مسدودةً فحسَّن له نظم الشعر. وله مصنفات كثيرة قد سردها ولده الجلال في ترجمته. ولم يزل متفرداً في جميع الأنواع العلمية حفظاً وسرداً لها كما هي حتى توفَّاه اللَّه تعالى في يوم الجمعة حادي عشرين ذي القعدة سنة ٨٠٥ خمسٍ وثمانمائة.

(٣٤٧)

(عُمَرُ بن عَليّ بن أحمد بن مُحمَّد بن عبد اللَّه السّراج)[1]

الأنصاري الأندلسي التكروري الأصل المِصْري الشافعيّ المعروف بابن المُلقِّن. ولد في ربيع الأول سنة ٧٢٣ ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة بالقاهرة. وكان أصلُ أبيه من الأندلس فتحوَّل منها إلى التكرور، ثم قدم القاهرة، ثم مات بعد أن ولد له صاحب الترجمة بسنة، فأوصى به إلى الشيخ عيسى المغربي. وكان يُلقِّن القرآن، فنسب إليه، وكان يغضب من ذلك، ولم يكتبه بخطه، إنما كان يكتب ابن النحوي، وبها اشتهر في بعض البلاد كاليمن. ونشأ في كفالة زوج أمه ووصيه، وتفقه بالتقيّ السُّبكي، والعِزّ بن جُماعة، وغيرهما. وأخذ في العربية عن أبي حيَّان، والجمال بن هِشَام وغيرهما، وفي القراءات عن البُرهان الرّشيدي. قال البُرهان الحلبي إنه اشتغل في كلّ فنٍّ، حتى قرأ في كلّ مذهب كتاباً. وسمع على الحُفَّاظ كابن سيّد الناس، والقطب الحلبي، وغيرهما. وأجاز له جماعة كالمزّي. ورحل إلى الشام، وبيت المقدس. وله مصنفات كثيرة، منها تخريج أحاديث الرافعي سبعة مجلدات، ومختصر الخلاصة في مُجلّد، ومختصره للمنتقى في جزء، وتخريج أحاديث الوسيط للغزالي، المسمى بتذكرة الأحبار بما في الوسيط من الأخبار في مجلّد، وتخريج أحاديث المهذب المُسمَّى بالمحرر المذهب في تخريج أحاديث المهذب في مجلدين، وتخريج أحاديث المنهاج الأصلي في جزءٍ، وتخريج أحاديث مختصر المنتهى لابن الحاجب في جزء، وشرح

(١) ترجمته في: الأعلام: ٥/ ٥٧؛ الضوء اللامع: ٦/ ١٠٠؛ معجم المؤلفين: ٧/ ٢٩٧؛ شذرات الذهب: ٧/ ٤٤؛ كشف الظنون: ٢٩، ٦٠، ١٠٠، ١١٩٢؛ هدية العارفين: ١/ ٧٩١؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٥٣، ٢/ ٥٨٧.